



حصلت "زمان الوصل" على نص كلمة الائتلاف التي كان من المفترض إلقاءها في القمة العربية في شرم الشيخ المصرية.

وبينت الكلمة التي كان سيلقيها رئيس اللجنة في الائتلاف هيثم المالح أنّ "الثورة السورية لم تعد تغيير نظام مجرِّم صمت العالمُ أجمعٌ عن جرائمه، وتمت معاقبة الشعبِ الثائر بدلاً من معاقبة المجرمين، بل باتت الثورة حربَ تحرير سوريا من الاحتلالِ فارسي صفووي، لن يتوقفَ عند سوريا، ولن تكونَ سوريا محطةً الأخيرة".

وتوجه الكلمة إلى العرب بالقول "إن ما يحدثُ في سوريا أن السوريين يقاتلون عنكم، أجل يقاتلون عنكم أجمعين من المحيط إلى الخليج".

ولم يشارك وفد الائتلاف السوري في اجتماعات القمة العربية التي انطلقت أعمالاً لها اليوم، عقب مشاركتين في قمتى الدوحة والكويت.

ونقلت تقارير إعلامية عن هيثم المالح، رئيس اللجنة القانونية للائتلاف السوري المعارض، أن الائتلاف لن يحضر قمة "شرم الشيخ" أو حتى يلقي كلمة فيها، وذلك بسبب عدم توجيه دعوة إليه للمشاركة فيها.

واعتبر المالح عدم توجيه الدعوة للائتلاف لحضور قمة شرم الشيخ "غير صحيح وغير قانوني ويتعارض مع مقررات الجامعة ويصب في مصلحة بشار الأسد".

وبقي مقعد سوريا في القمة العربية بشرم الشيخ شاغراً إلا من علم نظام الأسد ذي النجمتين الخضراوين.

وفي ما يلي نص كلمة الائتلاف كاملة:

السادة أصحاب الجلالة والفخامة والسعادة

ملوك ورؤساء الدول العربية

السادة الحضور

السلام عليكم:

أود أن أخبركم أولاً أن دمشق عاصمة الخلافة الأموية تحت احتلال فارسي صفوی، نعم أيها السادة إن دمشق يحكمها جنرال فارسي، ويقتل أبناءها الحرس الثوري، ومعه قطبيع طائفي يعيث فساداً في سوريا.

أيها السادة:

لقد اعترفت الدول العربية ممثلة بوزراء خارجيتها في مؤتمرهم المنعقد في 6-3-2013 بقرارهم رقم 7595 بالائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية ممثلاً شرعاً وحيداً للشعب السوري والمحاور الأساسي مع الجامعة العربية، وكذلك أكدت قمتا الدوحة والكويت على ذلك وقررتا تسليم مقعد سوريا للائتلاف السوري بعد أن شكل الحكومة التنفيذية.

وهذه القمة الخامسة منذ انطلاق الثورة السورية، والرابعة منذ تجميد عضوية النظام السوري، والثالثة منذ بروز الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية، ويمكن أن نعد لكم ما اتخذتموه من قرارات، ولكن هل اختصرتم الطريق وقلتم بصوت واحد أن للقوى الثورية السورية ممثلة بالائتلاف أن تحوز مقعد الجمهورية العربية السورية في الجامعة العربية، وأن تسلم سفارات النظام لتلك القوى بعد ان شكلت حكومتها..؟!

لقد تشكل الائتلاف الوطني برغبة عربية، ودولية ليكون الممثل الشرعي والوحيد للشعب السوري ، ووسع هذا الائتلاف حتى ضم الغالبية من الفصائل والكيانات المعارضة في سوريا، وقدمت لنا وعد كثيرة، وحاز على اعتراف سياسي في الامم المتحدة بأكثرية مئة وعشرين دولة، ولكنه لم يحز على الاعتراف القانوني، وهذا انعكس سلباً على المواطن السوري المهجّر، وأنتم تعلمون أن مأساة سوريا هي أكبر مأساة في مئة عام مضت، وأجزم أنها أكبر مأساة في تاريخ البشرية.

أيها السادة:

إن الثورة السورية لم تعد تغيير نظام مجرم صمت العالم أجمع عن جرائمه، وتمت معاقبة الشعب التائر بدلاً من معاقبة المجرمين، بل باتت الثورة حرب تحرير سوريا من احتلال فارسي صفوی، لن يتوقف عند سوريا، ولن تكون سوريا محطة الأخيرة، وما يحدث في سوريا أن السوريين يقاتلون عنكم، أجل يقاتلون عنكم أجمعين من المحيط إلى الخليج..!

فهل تكون مكافأة السوريين بمنع دخولهم البلاد العربية، ووضعهم في مخيمات، وكذلك ارتباط حياتهم وتحركاتهم بسفارات النظام المجرم..؟ أم أن أبسط خدمة يقدمها العرب لأشقائهم السوريين المنكوبين أن يخففوا من مأساتهم، ويقدموا اعترافاً قانونياً بمقابلتهم الشرعي..؟

أيها السادة:

إن الشعب السوري ينتظر منكم وقفه ستسجل لكم، وتكون منعطفاً في تاريخ الجامعة العربية ، حين تعلون أن سوريا الان تحت احتلال إيراني ، وأن دعم الشعب السوري واجب عربي وأخلاقي ، وأن التاريخ لن يرحم أحداً، وأن يسارع العرب لدعم الجيش الحر فهو أمل سوريا في الخلاص من هذا الاحتلال، وكذلك من إرهاب صنع في إيران ، وبات يهدى المنطقة أجمع، وأن الأوان لتكون ضربات الحلف موجهة لنصرة الشعب السوري بالقضاء على النظام، بعد أن انشغل العالم بعلاج العرض، وترك المرض، فالنظام هو أُسس الأمراض جميعاً.

إنَّ بقاء هذا النظام وانكسار الثورة السورية لن يكونَ لمصلحة العرب أنظمةً وشعوباً، وإن التركيز على محاربة الإرهاب وترك النظام يقتل ويتفنن في أساليب القتل في حالة صمتٍ عربي، وتواطؤ دولي ساهم في إضعاف الثورة السورية، وهذا أدى لإهمال الجيش الحر وإضعافه، ولم تسارع الدول العربية لدعمه بالسلاح النوعي الذي وعدنا به، ولم تقم الدول العربية بواجباتها والالتزاماتها، وأكثُرُ أنَّ ضياعَ سوريا لن يصبَ في مصلحةِ الدول العربية، وأنتم ترون التمدد الإيراني في البلاد العربية، وقد أصبحَ الخطُرُ يهدُ المملكة العربية السعودية والخليج بعد السيطرة على صنعاء، وتهديد الحوثيين بأنَّ مكة والمدينة ستكون تحت سيطرتهم ، وتهديد إيران أن سقوط دمشق يعني احتلال إيران للكويت، ولا ريب أن القرار الذي اتخذه مجلس التعاون الخليجي وباركته قمتك المؤقرة فيما يتعلق باليمن يجب أن يكون بداية طريق تحرير المنطقة العربية برمتها من النفوذ الفارسي.

أيها السادة:

أربع سنوات ونحن نقتل بكلِّ أشكال القتل، لم يبقَ سلاحٌ محرّمٌ إلَّا واستخدمه النظام، فقد ضربَ أطفالنا بالكيماوي،وها هو يكررُ القتلَ بغاز الكلور حتى بعد القرار 2209 الصادر عن مجلس الأمن، وآلافَ البراميل تتتساقطُ على رؤوس المدنيين، لقد قدمَ الشعب السوري نصفَ مليون شهيد، و مليون جريح، ونصف مليون مغيب، كلَّ هذا ولم يتحركِ الضميرُ الإنساني، ولم يحركَ أثنا عشر مليوناً من المهجرين في الداخل والخارج هذا الضمير الذي بات غائباً بكلِّ المقاييس، راضياً عن المقاتلين الطائفيين بقيادة إيران وهي تفتَّك بالسوريين.

لم يكتفِ النظامُ بالقتل والتهجير، والتدمير، وجلب المرتزقة والطائفيين، بل قامَ بتجنيس آلافِ الإيرانيين، والطائفيين وببيع عقاراتٍ واسعةً في دمشق - عاصمة بنى أمية - ومدن سوريا أخرى كحمص وحلب والساحل السوري كله لإيران بغية فرض واقع ديمغرافي جديد في البلاد.

أيها السادة:

إنَّ أي حلٌّ سياسي لا يحقق طموحات الشعب السوري، هو خيانةٌ لدماء الشهداء، ولا يمكن أن نرضى بأن نعطي جائزةً للقاتل، فبشار الأسد ليس جزءاً من الحل بل هو المشكلة، وهو رأسُ الإجرام، وأن إحالته ومن معه لمحكمة الجنایات الدولية ك مجرم ارتكب جرائم ضد الإنسانية هو أدنى حقوق الشعب السوري ، فالجرائم ضد الإنسانية لا تسقطُ بالتقادم، ولكن أن تعددوا جرائم هذا النظام طوال سنوات الثورة، وفي الوقت الذي تعلو فيه أصواتُ هنا وهناك تطالبُ بحلٍّ سلمي يكون فيه رأسُ النظام جزءاً من الحل، فإنَّ آلافَ الصور التي سُربت من سجون النظام لسجناء تمت تصفيتهم تبرز الوجه الحقيقي لهذا النظام الذي اتخذ القتل وسيلةً للبقاء منذ اليوم الأول للثورة السورية، وأن الحديث عن الحفاظ على مؤسسات الدولة السورية تقع على عاتق الثوار، وليس النظام الذي استباحَ البلادَ والعبادَ، ودمرَ الحجرَ والشجرَ والبشرَ، ووضع سوريا تحت الاحتلال الإيراني، وسهلَ للمنظمات الإرهابية العابرة للحدود احتلال أجزاء واسعة من سوريا.

وأختم:

إنَّ دعمَ العرب للثورة السورية واجبٌ أخلاقي، وهو درءٌ للخطر القادم الذي يستهدف المنطقة ككل، وأن أولى أشكال الدعم يكون بتخفيفِ آلام الشعب السوري والاعتراف القانوني بالائتلاف الوطني السوري، ومنحه مقعد الجامعة العربية بعد أن شكل حكومته، ودعمه في المحافل والمنظمات الدولية بغية سحب الشرعية من النظام المجرم.

والسلام عليكم ورحمة الله

الدكتور خالد خوجة

رئيس الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية

بالتفوضى هيثم المالح
رئيس اللجنة القانونية

زمان الوصل

المصادر: